قوله تعالى والفتنة اشد اى الشرك او ما ارتكبوه من اخراج المؤمنين والكفر اكبر من القتل اى
القطع مما ارتكبه الصحابة من قتلهم الكفار برجب على ظن جمادى الآخر فبان بخلافه التاسع
والاربعون من الافات القلبية المداهنة وهي الفتور اى السكون والضعف
اى ضعف الاجتهاد والقيام والمصدر اى تنازعا قوله فى امر اى شان الدين فهو التهاون
بالدين لصلاح الدنيا كالسكوت عند مشاهدة المعاصى من المحرمات والمناهى عطف عام
على خاص فرض فيها المكروه مع القدرة على التغيير لذلك باليد او اللسان بلا ضرر يلحقه
فى نفسه ولا غيرها فهذا السكوت حينئذ حرام لما فيه من الاقرار على المعاصى واهمال
جانب الشرع الزاجر عنها فقد ورد ان الساكت عن الحق من نحو الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر من غير لحوق ضرر به شيطان اخرس عن النطق بالحق قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه
الصمت خير الا فى الخير وضده اى ضد الخلق المذكور والاخير وضدهما الصلابة
اى التصلب والتشدد فى الدين بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ونشر لوائه وادحاض
اعدائه قال الله تعالى فى وصف قوم يحبهم ويحبونه يجاهدون فى سبيل الله فى مراضيه ومنها
ما ذكر ولا يخافون لومة لائم وهذا بخلاف المنافقين الخائفين من الكفرة الملامة لهم
فى التلبس بذلك وقال الله تعالى وقل الحق من ربك واقتبس منه صلى الله عليه وسلم ما قال مما
اشار اليه المص بقوله وقال النبى صلى الله عليه وسلم قل الحق اى الصالح للخطاب القول الحق
شرعا كالامر بالبر والنهى عن الوزر وان كان قوله مرا عند المامور او المنهى فهو عظيم
الثواب فان كان سكوته عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لدفع ضرر عن نفسه او غيره
من المامور او المنهى او غيرهما فهو اى السكوت مداراة جائزة لدفع الضرر بل مستحبة
فى بعض المواضع كما اذا ازداد الضرر على مصلحة ذلك المامور بحصوله او على ترك المنهى عنه
والمداراة صلاح الدنيا بالدنيا والمداهنة صلاح الدنيا بافساد الدين الخمسون
من الافات القلبية الانس بالناس ووجدان الوحشة عنده لفراقهم وكونه
اليهم وهذا اى هذا الخلق مذموم فحق المؤمن الانس بالمولى سبحانه والتودد لمن يقبله
من المؤمنين وحسن العهد به عند فراقه فلذا قيل من علامات الافلاس من الخير الاوفق
الاستيناس اى طلب الانس بالناس والركون اليهم لانهم يشغلون عن الاهم المقدم
عليهم من الانس بالله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وكذا من المذموم الانس
بسائر متاع الدنيا اى ما يتمتع به منها كالكرم بفتح فسكون العنب والبستان
فعلان بمعنى الجنة قال الفراء عربى وقال بعضهم رومى معرب والجمع بساتين كذا فى المصباح

والرحى

والرحى اى الذى يطحن فيها نحو البر والضيعة بالمعجمة فالمهملة بينهما تحتية اى العقار
او الصنعة بالمهملتين بينهما نون لان كلا منهما يحفظ صاحبه من الضياع ونحوهما من كل ما
سوى الله تعالى بل اللائق المناسب للسالك فى طريق الآخرة الانس بذكر الله تعالى الا بذكر
الله تطمئن القلوب وطاعته قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا الآية والوحشة
اسم مصدر من الاستيحاش والضجرة كذلك من التضجر اى الاغتمام من الامر مع كلام منه
عند ملاقاة العوام من الانام لشغلهم له عن الاهم المقدم من ذكر الله تعالى لانه ليس للقلب
الا وجهة واحدة لا للتكبر والعجب حال عاملها الظرف المستقر بل وحشة وضجرة
منهم لمنعهم له عن الذكر لله تعالى والفكر فى آلائه والطاعة له باشتغاله بهم الحادى
والخمسون من الافات القلبية الطيش بفتح الطاء المهملة وسكون التحتية آخره
شين معجمة والخفة عطف رديف فلذا افرد اسم الاشارة فى قوله ونظيره ذلك
او باعتبار المذكور فى الاعضاء جمع عضو بضم العين اكثر من كسرها قال فى مختصر العين
هو كل عظم وافر من الجسد وفى القاموس كل لحم وافر بعظمه فى الرأس والعين والاذن
بدل من الاعضاء باعادة الجار بدل مفصل من مجمل ثم نشر على طبق اللف فقال على طريق الالتفات
او حالا يلتفت براسه وينظر بعينه لكل جاء وذاهب ومتحرك ويريد لطيشه
ان يسمع كل قول والطيش فى اللسان بان يكثر الكلام حتى يصير بهذر والاستفسار
اى طلب البيان عما لا يهم قال النبى صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
والاستعجال فى السؤال فيما يهم وفى الجواب قبل التفكر وتحرير المناط ومراجعة كلام
العلماء فيما لم يتيقن حكمه بل وفيه ايضا قال بعضهم راجع المنقول واعلم ما تنزل والطيش
فى اليد بالتحريك الكثير لها من غير داع له وحك العضو بها وتسوية العمامة واللحية
والثوب بلا حاجة بل للطيش والخفة وعبثها اى اللعب وعمل ما لا فائدة فيه وفى القدم
بفتحتين مؤنث معنوى ولذا صغر على قديمة بالمشى فيما لا حاجة فيه له ولا لغيره من الاقوال
وتحركها عبثا وفى سائر الاعضاء بالتمدد له وتحريك الكتفين مثنى كتف بفتح فكسر
او كسر فسكون ونحو ذلك مما فيه طيش وذلك اى الطيش ناش من السفه بفتحتين
نقص فى العقل واصله الخفة ولذا عطف عليه فقال وخفة العقل وعدم رصانته وضده
اى ضد الطيش الوقار اى الحلم والرزانة كما فى المصباح والسكون عن الحركة بلا فائدة فهو
اى الوقار الاحتراز عن فضول بضمتين جمع فضل اى فضل النظر والكلام والحركة اى الزائد
منها عن الحاجة فهو اى الوقار علامة قوة العقل وقوة الحلم وسيماء محتمل للرفع او الجر عطفا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)